

الروض المبهج بشرح بستان فكر المهج في تكميل المنهج

لمحمد بن أحمد ميارة الفارسي
999 هـ - 1072 هـ

دراسة وتحقيق:
محمد فرج الزائدي



منشورات ELGA
2001

© كل الحقوق
محفوظة

شركة ELGA

هاتف: (+356) 493635

(+356) 324318

فاكس: (+356) 493180

E-mail: elgapub @ camline.net.mt

ص.ب 536

فالييتا - مالطا

بسم الله الرحمن الرحيم

تهيد

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهديه الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه.

وبعد،

فإن التراث الإسلامي غني بذخائر الكتب، ونفائس المخطوطات وهو عصارة لمجهودات جبارة لعلمائنا السابقين، دلت على سعة اطلاعهم، وغزارة علمهم، ورجاحة عقولهم، وأبانت عن مكانة العلم في نفوسهم، فقد أحبوا العلم وتبحشموا المشاق في تحصيله، وليس هذا بعجيب، فالقرآن ما فتئ يمجّد العقل ويدعو إلى إعماله في كتاب الله المنظور تدبراً وفي آيات الله المقروءة فهماً.

وهو - أي القرآن - يرفع من شأن العلم وأهله في كثير من آياته الكريمة. وقد رأينا - منذ الجليل الأول في المدينة المنورة - كيف كان حرص المؤمنين على العلم وشوقهم إلى معرفة أحكام دينهم، فأقبلوا ينهلون من معين كتابهم الذي لا ينضب تفسيراً لآياته واستنباطاً لأحكامه وبياناً لأسلوبه وشرحاً لألفاظه. دأبوا على ذلك جيلاً بعد جيل على مدى قرون عديدة، فتوفر للمكتبة الإسلامية كم هائل من المؤلفات في العلوم الإسلامية تداوله طلاب العلم قراءة وشرحاً.

ومع بدايات النهضة الإسلامية الحديثة في مطلع هذا القرن بدأت تبشیر الصحوة العلمية تلوح في الأفق، وعاد كثير من ذخائرنا العلمية إلى الظهور من جديد وأقبل عليه طلبة العلم، دراسة وتحقيقاً.

وهذا الكتاب الذي نقدمه له اليوم كتاب مهم في القواعد الفقهية على مذهب الإمام مالك بن أنس - رحمه الله. وهو تكميل لكتاب سابق اسمه: المنهج المنتخب في قواعد المذهب، لأبي الحسن علي بن قاسم الزقاق المتوفى سنة 912 هـ وهو منظومة في ستمائة بيت، وأهم شروحه، شرح العلامة أحمد المنجور.

وقد سمي الشيخ ميارة تكميله هذا: بستان فكر المهج.

وهو عبارة عن أربعمائة بيت من الرجز كَمَّل به ما أغفله صاحب المنهج وقد شرحه بنفسه وسمى شرحه: الروض المبهج في شرح تكميل المنهج.

والكتاب مع أصله له - بلا شك - فائدة كبيرة.

وعندما عازمت على إخراج الكتاب، جمعت منه ثلاث نسخ أولاً، ثم حصلت بعد ذلك على نسخة رابعة مطبوعة على الحجر.

وقد وضعت خطة لعملي في هذا الكتاب على النحو التالي:

قسمت البحث إلى قسمين: قسم دراسي، وقسم تحقيقي.

أولاً: القسم الدراسي:

ويتكون من: مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة تحدثت في المقدمة عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف في منطقة المغرب الأقصى.

أما الفصل الأول: ففيه مبحثان

المبحث الأول: في بيان اسم المؤلف ونسبه ونشأته.

المبحث الثاني: في بيان مكانته العلمية والاجتماعية.

أما الفصل الثاني: فقد جعلته في مبحثين أيضاً.

المبحث الأول: في بيان شيوخه.

المبحث الثاني: في بيان تلاميذه.

أما الفصل الثالث: ففيه مبحثان.

المبحث الأول: في بيان آثاره العلمية.

المبحث الثاني: في صحة نسبة الكتاب للمؤلف.

أما الخاتمة: ففي نبذة عن الكتاب وأهم ملاحظاتي عليه وفي نسخه ومصادره.

ثانياً: القسم التحقيقي

تناولت فيه تحقيق النص وحاولت إخراجَه بصورة يستفيد منه قارئه فكان عملي كالتالي:

1- قابلت النسخ التي اعتمدتها في التحقيق وهي أربع نسخ، ثلاثاً استفدت منها منذ بداية عملي أما الرابعة فحصلت عليها بعد الانتهاء من التحقيق فعارضت بها ما كتبه أولاً.

وقد جعلت النسخة (أ) أصلاً، وذلك لقدم تاريخ نسخها حيث أنها منسوخة بتاريخ 1119هـ، ولوضوحها واكتمالها فلا يوجد بها سقط إلا نادراً.

2- جعلت ترقياً للمسائل التي ذكرها المؤلف في سلسلة موحدة من أول الكتاب إلى آخره وأخذت عنوانها من هامش النسختين (أ ، ب).

3- صححت أخطاء الرسم الإملائي مثل:-

أ- حذف الهمزة آخر الكلمة.

ب- حذف الألف في بعض الكلمات.

ج- إهمال الإعجام في بعض الحروف.

د- رسم التاء مفتوحة في بعض الكلمات في محل ربطها.

هـ- نقط الفاء من أسفل والقاف نقطة واحدة من أعلى.

4- شرحت بعض المفردات اللغوية والمصطلحات الفقهية لتيسير فهم النص.

5- ترجمة للأعلام الواردة في المتن.

6- خرجت الآيات والأحاديث النبوية.

7- وضعت الفهارس التالية.

أ - فهرس السور والآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج- فهرس الأعلام.

د- فهرس المصادر والمراجع.

هـ- فهرس الموضوعات.

وختاماً أحمد الله تعالى على ما وفقني إليه من عمل، ثم أشكر كل من ساعدني في عملي هذا منذ أن بدأت.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مسلاته في 9-12-2000م

13 رمضان 1421هـ